سفير العالمين

في إيضاح وتحرير وتخبير

سمير الطالبين

في رسم وضبط الكتاب المبين

المجلد الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

سفير العالمين

في إيضاح وتحرير وتحبير

سمير الطالبين

في رسم وضبط الكتاب المبين

جمع وتأليف وتعليق

خادم الكتاب والسنة

الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت

تقديم

الأستاذ الدكتور الشيخ أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية

ورئيس لجنة مراجعة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية

المجلد الأول

مكتبة الإمام البخاري

الإسماعيلية ت ٠٦٤/٣٣٤٧٦٣

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

الطبعة الثانية ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م

طبع بإذن خاص من المؤلف

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

رقم الإيداع	١٩٨١ / ٢٠٠٦

مطبعة العمرانية للأوفست
الجيزة : ٣٧٥٦٢٩٩

مكتبة الإمام البخاري
للنشر والتوزيع

مصر الإسماعيلية ٤٦ شارع الجمهورية ٣٠ الثلاثيني بعد السنترال ت ٠٦٤/٣٣٤٣٧٤٣

تقريظ

بقلم الدكتور أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية ورئيس لجنة المصحف الشريف

وأستاذ الحديث وعلوم السنة المطهرة بجامعة الأزهر

الحمد لله الذي أَنْزَلَ عَلَى عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا ، وأشهد أن لا إله إلا الله القائل : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص : ٢٩] .

وأشهد أن سيدنا محمد عبد الله ورسوله القائل : « خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه » فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الذين تَلَقَّوا عنه القرآن غَضًّا طريًا كما أُنْزِل وَنَقَلُوه لنا كما تَعَلَّموه مِنْه فَرضَي الله عنهم ورضوا عنه .

أمَّا بعـــد :

فقد اطَّلعت على كتاب « **سَفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطَّالبين في رسم وضبط الكتاب المبين** » جمع وتأليف وتعليق الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت ، فَأَلْفَيْتُه كتابًا غزيرًا في مَادته حيث جمع فيه مُؤَلفه كُلَّ ما يتعلَّق برسم القرآن وضبطه مع ذكرِهِ لآراء المشارقة والمغاربة مستندا لكل ما يذكره بالدَّليل مسترشدًا بآراء العلماء الأعلام قديمًا وحديثًا .

فَجَمَعَ بين أصالة القديم وَرَوْنَق الحَدِيث بأسلوب سَلسل وَوَاضح لا لبس فيه ولا غموض . فلا يكاد يملَّ من مُطالعته قارئ مبتدئ ولا عالم منتهي ؛ لما اشتمل عليه من الفوائد الجمّة – المتعلقة بأَشْرفِ كتاب سَمَاوي والتي لا يستغني عن معْرفتها قَارِئ للقرآن ولا عالم بعلوم القِراءات ، خَاصَّة العَامِلين في ميدان الحَقْل القُرآني وَأَخصُّ بالذكر القائمين على مراجعة المُصْحف الشَّريف في اللجان العلمية بالأزهر الشريف ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف وكل المشتغلين بعلوم القراءات .

ولقد أَجاد المؤلف وأبدع في كل ما كتب فجزاه الله خيرًا على ما بذله من جُهدٍ مَشْكور تجاه إخراجه لهذا العمل الطّيب المبارك بهذه الصورة المشرفة .

واللهَ أسأل أن يوفّقنا جميعًا لخدمة كتابه والعمل به والسّير على نهجه ، إنّه سميع مجيب .

كتبه العبد الفقير إلى رحمة مولاه الجليل

أحمد بن عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية

ورئيس لجنة المصحف الشريف

وأستاذ الحديث وعلوم السنة المطهرة بجامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسلين، سيِّدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وصَحبِه أجمعين، أمَّا بعد:

فهذا «سَفِير العالِمين» إلى القُرَّاء والكاتبين، والباحثين والدارسين، والمهتمِّين والراغبين، جعلتُه في إيضاح وتحريرِ وتحبيرِ كتاب: «سَمِير الطالبين، في رَسْم وضَبطِ الكتابِ المُبِين» لشيخ المشايخ المقرئين، الإمام الكبير، والعلَّامة الشهير عليّ محمَّد الضبَّاع - رحمه اللهُ - شيخِ القُرَّاء وعمومِ المقارئ بالديار المصريَّة في وقته (ت ١٣٨٠ هـ)، الذي جمَع في كتابِه هذا خُلاصةَ عِلم مَرسوم المصاحفِ الشريفة وضَبطِها، بالتدقيق والتحرير، والجمع بين القديم والحديث، والمشرقيّ والمغربيّ، وغير ذلك من الفوائد المتعلِّقة بالقُرآن الكريم، والتي لا يَستغني عن معرفتِها أحدٌ من العاملين في ميدان العمل القُرآنيّ، خاصَّةً القائمين على أمور طباعة المصاحف ومراجعتِها.

وكنتُ قد بدأتُ العملَ في هذا الكتابِ من ستِّ سنواتٍ تقريباً، وانتهيتُ منه إلَّا الفهارس، ثمَّ فتَح اللهُ - تعالى - بخطٍّ جديدٍ يَحمل مَزايا أكثرَ من سابِقه من حيثُ علاقة الحركاتِ وغيرِها بالحروف، ووجود الكثير من مصطلَحاتِ ضبطِ المصاحف به، وكذا وفَّقَ اللهُ إلى برنامجٍ جديدٍ للكتابة في الكمبيوتر أكثر تنسيقاً للكلماتِ والأسطرِ والصفحات، وتَزامَن ذلك مع فتحٍ ربَّانيٍّ آخَرَ بالعثورِ على مصادر مخطوطةٍ جديدةٍ مُهمَّة لم تكن في حَوزتي، ممَّا حَدا بي إلى إعادةِ صَفِّ

الكتاب كاملاً، ليُصبحَ بفضل الله مُتكاملاً، وليُضيفَ لَبِنَةً في بِناء عِلْمَي الرسم والضبطِ الشَّهِيدَين اللَّذَين لم يُطبَع من الكُتُبِ التي أُلِّفَتْ فيهما ـ على كثرتها ـ إلَّا النزر القليل، حتَّى المطبوع منها فهو في حاجةٍ ماسَّةٍ إلى تصحيح وتحقيق وتدقيق، وإلى اللهِ المشتكى.

وقد صَدَّرتُ هذا الكتابَ بترجمةٍ للشيخ الضَّبَّاع رحمه الله [1]، مُستعيناً في ذلك ـ بعد الله تعالى ـ بما أفادتني به السيِّدةُ الفاضلةُ الحاجَّة ثُرَيَّا عليّ الضَّبَّاع، ابنة الشيخ الوحيدة، والتي تُقيمُ مع أسرتها الكريمة بمحافظة الجيزة بمصر العربيَّة، حَفظهم الله جميعاً.

ثمَّ أَتبَعتُ هذه الترجمةَ بسَرْدٍ تاريخيّ لمصنَّفات الرسم والضبط، وهو فهرسٌ لأسماء الكتب المصنَّفةِ في هذَين العِلمَين الشَّريفَين مُرتَّباً تَرتيباً تاريخيّاً بحسَبِ وفاة المصنِّف، وقد رُوعِيَ في هذا الفهرس ذِكرُ اسمِ الكتاب واسمِ مصنِّفه ـ إن عُرِفا ـ كاملَين؛ فإنَّ بعضَ المصادر قد اختصَرَت اسمَ الكتاب، أو اسمَ مصنِّفه، ممَّا أدَّى ببعض الباحثين أن يُسمِّيَ عدداً من الكتب أو المصنِّفين، وهي في حقيقة الأمر كتابٌ واحدٌ، أو لمصنِّفٍ واحد.

وقد أَلحَقتُ بهذا الفهرس ـ أيضاً ـ ما كان من هذه المصنَّفات مجهول المصنِّف أو تاريخ وفاته؛ عسى أن يُكمله مُستقبَلاً بعضُ المجتهِدين، والله الموفِّق.

---

(١) طُبِعتْ هذه الترجمة في كتابٍ مستقلّ بعنوان «العَلَّامَة: عليّ مُحَمَّد الضَّبَّاع، شيخ القُرَّاءِ وعُمُومِ المقارئ بالدِّيار المصريَّة، جُهُودُه ومُؤلَّفاتُه في عُلوم القُرآن»، وقد صَدَر عن جامعة بروني دار السلام، ط ٢، سنة ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م.

وأمَّا كتاب «سمير الطالبين» فكان منهج عملي فيه كالتالي:

١ ـ كتابة نَصِّه وَفْقَ قواعد الإملاء الحديثة، مع تقسيمه إلى فقرات، والإحالة عليها في الهوامش والفهارس.

٢ ـ كتابة الآيات ـ أو الكلمات ـ القرآنيَّة على الرسم العثمانيّ، مع تخريجِها بذِكر أرقامها من سُوَرها، وذِكر نظائرها المشتركة معها في الحُكم، مع ضبطها ضبطاً كاملاً يَتناسب مع قراءة القارئ أو الراوي المنسوبةِ إليه.

٣ ـ تخريج الأحاديثِ الشريفة وعزوها إلى مَراجعها الحديثيَّة.

٤ ـ توثيق أقوالِ ومذاهبِ العلماء والنقولِ عن الكتب من المصادر الأصليَّة، وبخاصَّة الكتب التي اعتمَد عليها العلَّامةُ الضبَّاع في التصنيف، وعلى رأسِها كتاب «المقنع» للدانيّ، و«التنزيل» لأبي داود، و«العَقيلة» للشاطبيّ، و«مَورد الظَّمآن» للخرَّاز، و«دليل الحيران» للمارغنيّ، و«الطِّراز في شرح ضبط الخرَّاز» للتِّنَسيّ، و«المصاحف» لابن أبي داود، و«المطالع النَّصريَّة للمطابع المصريَّة في الأصول الخَطِّيَّة» لنَصر الهُوريني، و«التبيان في آداب حَمَلة القرآن» للنوويّ؛ فقد تمَّ عرضُ ما في «سمير الطالبين» على هذه الكتبِ كلمةً كلمة، مع الإحالة عليها بالجزء والصفحة، وفي حالة وجود خلافٍ بينها يُشار إليه في الحاشية.

٥ ـ الترجمة لبعض الأعلام الذين تدعو الحاجةُ إلى الترجمة لهم.

٦ ـ توثيق ما نُسِبَ من قراءاتٍ إلى القُرَّاء العشرة وغيرِهم بعَرضِها على كتاب «النشر في القراءات العشر» لابن الجَزَريّ، وغيرِه من الكتب التي حَوَتْ قراءاتِ الأئمَّة المذكورين.

٧ ـ كتابة عنوان في رأس كلِّ صفحة يوضح محتوىٰ هذه الصفحة؛ لتسهيل عمليَّة البحث.

٨ ـ عمل فهارس علميَّة، تخدم الكتابَ، وتُعِين الباحث، وهي كالتالي:

١ ـ فهرس الآيات القرآنيَّة الكريمة.

٢ ـ فهرس الأحاديث النبويَّة الشريفة والآثار.

٣ ـ فهرس الأقوال.

٤ ـ فهرس الأعلام.

٥ ـ فهرس الأماكن والبلدان والقبائل والجماعات والوقائع.

٦ ـ فهرس أسماء الكتب الواردة في الكتاب.

٧ ـ فهرس الفوائد والمصطلَحات والتعريفات.

٨ ـ فهرس المصادر والمراجع.

٩ ـ فهرس الموضوعات.

وقد استُخدِمَتْ بعض المصطلَحات في هذا الكتاب للاختصار، وهي كالتالي:

ـ الإتحاف = إتحاف فضلاء البشر للبنَّا الدمياطيّ (ت ١١١٧ هـ).

ـ إعراب النحَّاس = إعراب القرآن للنحَّاس (ت ٣٣٨ هـ).

ـ البحر = البحر المحيط لأبي حيَّان (ت ٧٥٤ هـ).

ـ الجميلة = جميلة أرباب المراصد للجَعبريّ (ت ٧٣٢ هـ).

ـ السبعة = السبعة في القراءات لابن مُجاهد (ت ٣٢٤ هـ).

ـ سِيَر الأعلام = سِيَر أعلام النُّبلاء للذهبيّ (ت ٧٤٨ هـ).

ـ القُرطبيّ = تفسير الجامع لأحكام القرآن للقُرطبيّ (ت ٦٧١ هـ).

ـ اللسان = لسان العرب لابن مَنظور (ت ٧١١ هـ).

ـ معاني الأخفش = معاني القرآن لسعيد بن مَسعدَة الأخفش (ت ٢١٥ هـ).

ـ معاني الفَرَّاء = معاني القرآن للفَرَّاء (ت ٢٠٧ هـ).

ـ (مؤلِّفه) = تأتي هذه الكلمة بعد انتهاء تعليقٍ للشيخ الضبَّاع على كتابه في الهامش، وما يأتي بعدها في الهامش نفسِه فليس من كلامِه رحمه الله.

ـ النشر = النشر في القراءات العشر لابن الجَزَريّ (ت ٨٣٣ هـ).

[ ] = لِمَا أُقحِم على النَّصِّ من تخريج الآيات بذِكر أرقامها في سورها، أو للزيادات التي أُضيفتْ على النصّ لتقويمه.

﴿ ﴾ = للآيات الكريمة المضبوطة على قراءاتٍ موافِقةٍ للرسم العثمانيّ.

( ) = لإبراز نصٍّ منقولٍ عن أحد العلماء، أو لبيانِ سنةِ وفاةِ أحد الأعلام.

« » = للأحاديث الشريفة، والنصوص التي ينقلها المصنِّف، أو لإبراز كلمة.

اهـ = انتهى.

ت = توفِّي سنة كذا.

ص = صفحة.

ط = لبيان رقم الطبعة لأحد الكتب.

ق = قرن هجريّ.

م = سنة ميلاديَّة. هـ = سنة هجريَّة.

وقبلَ الشروع في المقصود، أتوجَّه بالحمد والشُّكر لله الواحدِ المعبود، الذي وفَّق وأعان على إتمام هذا العمل المبارَك، وسهَّل الوسائلَ المعِينة على ذلك، بَينَ أُناسٍ مُحِبِّين صادقين، يُنزِلُون الناسَ منازِلَهم، ويُقدِّرون للعمل العِلميّ قِيمتَه، مُحتسِبين في ذلك الأجرَ عند الله تعالى، فلا يَمنُّون بالإحسان أبدا، ولا يَرون لأنفسهم على غيرِهم فَضْلا، بل يَرون الفضلَ كُلَّه لله، قد رَضوا بالأخوَّةِ صِلةً، وبالمحبَّة رباطاً، فلم يُدخِلوا أنوفَهم في أمرٍ لا يَعنيهم، ولم يَتسلَّطوا على حياة إخوانِهم ومُحبِّيهم، قد حَبَاهمُ اللهُ الأدبَ وحُسنَ الخُلُق، فلا يَغتابون أحدا، ولا تَنطِقُ ألسنتُهم إلَّا خيرا، قد عافاهم اللهُ تعالى من البَذَاءَةِ وسُوءِ الخُلُقِ، وجنَّبهمُ التعدِّي على حقوقِ الخَلْقِ، فلم يَرتَقوا على أكتافِ غيرِهم، ولم يَنسِبوا - زُوراً - عملَ الآخَرِين لأنفسهم، في عصرٍ طغى فيه السَّطوُ الفكريّ والقَرصنةُ العِلميَّة، فترى أسماءَ أُناسٍ قد وُضِعَتْ دون حياءٍ على أغلفةِ كُتُبٍ ليست من عملهم بل هي من عملِ غيرِهم مِمَّنِ استحَلُّوا جُهدَهم بلا وازعٍ من دينٍ أو ضمير، نسألُ اللهَ السلامةَ والعافية، وأن يُجنِّبَنا الفتنَ ما ظهَر منها وما بَطَن، إنَّه سميعٌ قريب.

والله تعالى أعلى وأعلم، وصلَّى اللهُ على سيِّدِنا محمدٍ وآله، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

خادمُ الكتابِ والسُّنَّة

الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت

٢٠٠٣/٩/٩م

شكر وعرفان

الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسَلين ، سيِّدِنا محمدٍ ، وعلى آلِه وصَحبِه أجمعين ، وبَعْد :

فإنَّه من دَواعي الفَخْرِ والسرورِ أن أنالَ شَرَفَ الكتابةِ عن أحدِ أعلام العُلماءِ المقرئين في العالَم الإسلاميِّ في العصرِ الحديث ، ذلك العالِمُ الذي لم يُوَفَّ ولو جُزءاً من حقِّه في تعريفِ الناس به ، وبجُهُودِه المباركةِ في خدمةِ القرآنِ الكريم وعلومِه ، إنَّه العالِمُ الكبير الفاضل المقرئ الشيخ : عليّ محمد الضَّبَّاع ـ رحمه الله ـ شيخُ القُرَّاء وعُموم المقارئ المصريَّة الأسبق ، ومُراجِعُ المصاحفِ الشريفةِ بمشيخة المقارئ المصريَّة ، هذا الإمامُ الذي أمضى عُمُرَه بين المصاحفِ والكتبِ والمساجدِ والمَعاهدِ ودُورِ العلم ، ليَترُكَ للمسلمين مِن بَعْدِه ثَروةً علميَّةً جليلةً نافِعة ، ما زالَ العُلماءُ وطُلَّابُ العِلم ـ بل والعَوامُّ ـ يَنهلُون من عَذْبِ مَوارِدِها .

ولقد كان مِن فضل اللهِ عَلَيَّ أن أُتيحَتْ لي فُرْصَةُ الدُّخولِ إلى بيتِ الشيخ الضبَّاع والالتقاءِ بأُسرتِه الكريمةِ مُمَثَّلةً في ابنتِه الوحيدةِ السيِّدةِ الفاضلةِ الحاجَّة ثُريَّا عليّ محمد الضَّبَّاع ـ حَفِظَها الله ـ والتي لم تَألُ جُهداً في مُعاوَنتي بكلِّ ما تَيسَّر لها من وسائل ، وإمدادي بأوراقٍ ووَثائِق ومعلوماتٍ مُهِمَّة ، ما كان لي أنْ أَعْرِفَها لَولا كريم تَعاونِها ، ولطيف تَشجيعِها .

فإلى أُسرةِ الشيخ الضَّبَّاع ومُحبِّيه والمسلمينَ قاطِبةً أُقدِّمُ هذا الكتاب ، الذي هو الكتاب الثاني في « سلسلة العَلَّامة الضبَّاع » ، وقد صَدَر الكتاب الأوَّل بعنوان « العَلَّامة عليّ محمد الضَّبَّاع ، شيخُ القرَّاء وعموم المقارئ الأسبق بالديار المصريَّة ، جهوده ومؤلَّفاته في علوم القرآن » ، واللهُ وليُّ التوفيق .

الشيخ العلامة علي محمد الضباع

شيخ القراء بالديار المصرية الأسبق(١)

(١) جُمعت الترجمةُ من:

١ ـ نُقول شَفهيَّة، ومصوَّرات لبعض الكتب، والأوراق المهمَّة، والإجازات، من السيِّدة الفاضلة / ثُريَّا عليّ الضبَّاع ـ حفظَها اللهُ ـ ابنة الشيخ الوحيدة، والتي تعيش ـ مع أسرتها الكريمة ـ في بيتِ والدِها بمحافظة الجيزة بجمهوريَّة مصر العربيَّة، وكان لتعاونِها الكريم أكبر الفضل ـ بعد الله تعالى ـ في معرفةِ الكثيرِ عن حياة الشيخ الضبَّاع الخاصَّةِ والعامَّة، واللهُ يجزيهم خيرَ الجزاء.

٢ ـ كتاب «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» للشيخ المقرئ عبد الفتَّاح السيِّد عَجميّ المرصفيّ، رحمه الله، وقد أَفَدتُ منه كثيراً.

٣ ـ كتاب «فتح المعطي، وغُنية المقري، شرح مقدِّمة ورش المصري» للشيخ محمد بن أحمد المتولِّي، فصل: التعريف بالمؤلِّف، للعلَّامة الضبَّاع.

٤ ـ مقدِّمة كتاب «صَريح النَّصّ، في بَيانِ الكلماتِ المختلَفِ فيها عن حفص» للشيخ الضبَّاع، وبعض التقاريظ في آخرِ الكتابِ نَفْسِه.

٥ ـ مقالة بعنوان: «مَشيخة المقارئ المصريَّة في عَهْدِها الحاضر» بقلم عبَّاس طه المحامي، مجلَّة كُنوز الفُرقان، السنة الثانية، العددان الأوَّل والثاني، المحرَّم وصَفَر، سنة ١٣٦٩ هـ، ص ٤٦.

٦ ـ مقدِّمة مقالة بعنوان: «وجوب كتابةِ المصاحفِ بالرَّسم العُثمانيّ» بمجلَّة الإسلام، السنة الخامسة، العدد السادس، صَفَر سنة ١٣٥٥ هـ، مايو سنة ١٩٣٦م.

٧ ـ مقالة بعنوان: «رَجلٌ واحد يَعترفُ المسلمون بتوقيعِه على القرآن» نُشِرَتْ بمجلَّة =

هو الشيخ : عليُّ بنُ محمدِ بنِ حسنِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الله ، نورُ الدين ، الملقَّبُ بالضَّبَّاع ، مصريٌّ ، علَّامةٌ كبير ، وإمامٌ مقدَّمٌ في عِلم التجويدِ والقراءاتِ والرسم العُثمانيِّ وضبطِ المصاحف وعدِّ الآي وغيرِها .

وُلِد الشيخُ الضَّبَّاعُ بحَيِّ القَلْعَة بمدينة القاهرة ، في العاشر من نوفمبر عام ١٨٨٦م[1] ، وحفِظَ القرآنَ الكريمَ كاملاً وهو صغير ، وظهرَتْ نَجابتُه ونُبوغُه أثناءَ حِفظِه حتَّى إنَّ شيخَ المقارئ آنذاكَ العلَّامةَ الشيخَ محمدَ بنَ أحمدَ المتولِّي (ت ١٣١٣ هـ) حين لمسَ فيه ذلك أَوصَى صِهرَه الشيخَ حسن بنَ يحيى الكُتبيّ بأن يَعتنيَ به ويُعلِّمَه القراءاتِ وعلومَ القرآن ، وأن يُحوِّلَ إليه كُلَّ كُتُبِه بَعْدَ وفاتِه

= «آخِر ساعة» المصريَّة ، بتاريخ ٤/ ٤/ ١٩٥٦م .

٨ ـ كتاب «الأعلام» لخير الدين الزِّرِكْلي (٥/ ٢٠) وقد تصحَّف لقبُ الشيخ الضبَّاع فيه إلى : الصَّبَّاغ .

٩ ـ مصوَّرة «إجازة بالقراءات العشر الكبرى» من الشيخ محمود عامر مراد الشُّبينيّ إلى الشيخ الضبَّاع ، وقد تَفَضَّلتْ بإرسالها ابنُة الشيخ : السيِّدة / ثُريَّا الضبَّاع ، حفِظَها اللهُ .

١٠ ـ مؤلَّفات الشيخ الضبَّاع المطبوعة والمخطوطة .

١١ ـ كتاب «إمتاع الفُضلاء بتراجم القُرَّاء» للشيخ إلياس بن أحمد البرماويّ ٢/ ٢٣٦ .

١٢ ـ كتاب «تَذكِرة قارِيان هِند» بالأُوردُو : للشيخ عِماد القرَّاء جَناب : مِرْزا بسم الله بيك صاحب بي . اي ، ص ٦٣ .

١٣ ـ نُقول شَفهيَّة وكتابيَّة عن بعض المشايخ والأفاضل الذين عاصروا الشيخ عليّ محمد الضبَّاع ، رحمه اللهُ سبحانه وتعالى .

(١) إفادة السيِّدة ثُريَّا الضبَّاع حفِظَها اللهُ ، مَشفوعَة بمصوَّرةٍ لبطاقة الشيخ العائليَّة .

فاجتهَد الشيخُ الضَّبَّاعُ في الطَّلَبِ والتَّحصيل حتَّى صار مِن أَعْلَم أهل عَصْرِه في علوم القرآن، وتَرقَّى في الوظائفِ القرآنيَّةِ حتَّى أَصبحَ شيخَ المقارئ بمسجد السلطان حسن بالقاهرة، ثمَّ بمسجد السيِّدة رُقَيَّة ـ رضي اللهُ عنها ـ ثمَّ بمسجد السيِّدة زَينب ـ رضي اللهُ عنها ـ مع شيخ المقارئ في ذلك الوقتِ العلَّامةِ الشيخ محمدِ بن عليٍّ بن خَلَف الحُسينيّ المعروفِ بالحَدَّاد (ت ١٣٥٧ هـ) ، ثمَّ عَيَّنه ملكُ مصرَ (الملكُ فاروق) شيخاً للقُرَّاءِ وعُموم المقارئ المصريَّة بمرسوم مَلَكيّ عام ١٣٦٨هـ = ١٩٤٩م.[1]

---

(١) وقد أُلِّفَتْ ـ في ذلك الوقت ـ لجنة من العلماء في عهد الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مأمون الشِّنَّاويّ شيخ الجامع الأزهر، لإعادة طبع المصحف الذي قد طُبع بإشراف فضيلة الأستاذ الشيخ محمد عليّ خَلَف الحسَينيّ شيخ المقارئ المصريَّة في عهد الملك فؤاد الأوَّل ملك مصر، وقد تشكَّلتْ هذه اللجنة الجديدة «من الأساتذة أصحاب الفضيلة : الشيخ : عبد الفتَّاح القاضي المشرف العامّ على معهد القراءات بالأزهر، والشيخ : محمد عليّ النجَّار الأستاذ في كلِّيَّة اللغة العربيَّة، والأستاذ الشيخ : عبد الحليم بسيونيّ مدير مكتب شيخ الجامع الأزهر، والأستاذ الشيخ : عليّ محمد الضبَّاع شيخ المقارئ المصريَّة، فقامت بما أُسْنِدَ إليها خيرَ قيام، وتلاشتْ في طباعته ما لُوحِظَ على اللجنة السابقة، فاستحقَّتْ ـ بما بَذَلَتْ في ذلك من جُهدٍ ـ شُكرَ العامَّة وثناءَ الخاصَّة» اهـ. السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل ص ٥٢، ٥٣.

وقد كان الشيخُ الضبَّاع قَبلَ ذلك ـ وبَعْدَه ـ عُضواً في مجلس إدارة : «الجمعيَّة العامَّة للمحافَظةِ على القرآن الكريم» بالقاهرة، وقد أَتحفَتْني السيِّدةُ ثُريَّا الضبَّاع ـ حَفِظَها اللهُ ـ بصورةٍ للشيخ الضبَّاع مع أعضاءِ مجلس إدارةِ هذه الجمعيَّة، وقد كُتِبَ أعلى الصورة : =

وقد وَلِيَ الشيخُ عليٌّ الضَّبَّاعُ ـ رحمه الله ـ مشيخةَ عُموم المقارئ والإقراءِ بالدِّيار المصريَّة على رُؤوس الأشهاد من كِبارِ العُلماءِ المبرّزين عن جَدارة ، فنالَ منهم مكانَ الصَّدارة ، وكان مُحيطاً لا يَغيض ، وبَحْراً في العِلم لا يَزالُ يَفيض ، وكتَب في كلٍّ ما له صِلةٌ بالقرآنِ الكريم فأحسَن وأجاد ، وناقَشَ فأفحَمَ وأفاد ، وردَّ المغيرين على علوم القرآن بغَيظِهم لم يَنالوا خيراً ، وكفى اللهُ بصَولَته المسلمين منهم شَرّاً وضَرّاً ، وكان تَقيّاً زَكيّاً ، وَرِعاً نَقيّاً ، زاهِداً عابِداً ، مُتواضِعاً لَيِّنَ الجانِب ، سَمْحاً كريمَ النَّفْس ، لا يَفْتُرُ عن تلاوةِ القرآن ، وعُمِّرَ طويلاً .

= «حَضَرات أعضاءِ مجلس الإدارة عن سنة ١٣٥٨ـ١٣٥٩هـ ، ١٩٣٩ـ ١٩٤٠م» وكُتِبَ أسفلَها أسماؤُهم على ترتيبِ وُجُودِهم في الصورة ، وهُم كالتالي :

حامد بِكْ عبد الرحمن ، الشيخ محمد سليمان النَّجَّار ، سليمان بِكْ بَهْجَت ، عبد الرحمن بِكْ فَهْمي ، عليّ حسن أحمد بِك (الرئيس) ، الشيخ عليّ محمد الضبَّاع ، يعقوب بِكْ عبد الوهَّاب ، عبد الرحمن عليّ بِك ، الشيخ عبد الفتَّاح خليفة ، محمد بِكْ طلعت ، السيِّد أحمد أبو السُّعود ، حسن حسين بِكْ ، محمد أحمد أبو شَهْبَة بِك ، الأستاذ أحمد بِكْ نجيب بُرادة ، إبراهيم عوض أَفَنْدِي ، محمد حسين الرشيديّ أَفَنْدِي ، أسعد لطفي حسن أَفَنْدِي ، إبراهيم عارف بِك ، الدكتور يحيى أحمد الدَّرْديريّ ، محمد ضيف أَفَنْدِي ، عليّ أَفَنْدِي فهمي حسن ، أحمد أَفَنْدِي رياض ، الدكتور خليل مَدكور ، محمود عمر الشَّبراويّ أَفَنْدِي ، أحمد أَفَنْدِي عمر الشَّبراويّ ، محمود أَفَنْدِي راشد ، الأستاذ حسن عبد الجَوَّاد المحامي . اهـ .

ويُلاحَظ أنَّ الكلمات : «أَفَنْدِي» و«بِكْ» و«باشا» كلُّها ألقابٌ تَشريفيَّة كانت مُستعمَلة في مِصرَ وقتَ الحكم العُثمانيّ .

وكان الشيخُ عليٌّ الضَّبَّاعُ ـ رحمه الله تعالىٰ ـ قد عُيِّنَ مُراجِعاً للمصاحف الشريفةِ بمشيخة المقارئ المصريَّة قَبْلَ تَولِيَتِه لرئاسةِ هذه المشيخةِ وبَعْدَها أيضاً فكان يُعنىٰ بكتابِ الله تعالىٰ، ويَسهرُ عليه ، ويَحتاطُ له ، حتَّىٰ تَخرُجَ طَبَعاتُه دَقيقةً ، مُطابِقةً للأحكام المتعلِّقةِ بكتابةِ المصاحف، وله دَوْرٌ كبيرٌ في هذا المجالِ يُسجِّله له التاريخُ بأحرفٍ من نُور، ويَذكرُه له عَشَراتُ الآلافِ من حُفَّاظِ القرآن الكريم في أرجاءِ المعمُورة.

وقد تَلقَّى العلَّامةُ الشيخُ الضبَّاعُ القراءاتِ علىٰ غيرِ واحدٍ من ثِقاتِ الجَهابذَةِ الأثباتِ، منهم: العلَّامةُ الشيخُ المقرئ حسنُ بنُ يحيى الكُتبيّ المعروف بـ« صِهْر المتولِّي »، والأستاذُ الكبير الشيخُ المقرئ عبدُ الرحمن بنُ حسين الخطيب الشَّعَّار (كان حيّاً ١٣٣٨هـ) [1]، وقد أخَذ هذان العالِمان الجَليلان علىٰ خاتمةِ المحقِّقين العلَّامةِ المقرئ الشيخ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ الحسن بن سليمان المعروف بالمتولِّي شيخ القُرَّاء والإقراء بالدِّيار المصريَّة في وقتِه (ت ١٣١٣ هـ).

وقرأ الشيخُ الضَّبَّاعُ ـ أيضاً ـ القراءاتِ العشرَ من طريق « طيِّبة النشر » على

---

(١) نَصَّ العلَّامةُ الضبَّاع في كتابه « مُختصَر بلوغ الأُمنيَّة » (ص ٥٥) علىٰ أنَّه قرأ ختمةً كاملةً بالقراءات السبع من طريق « الشاطبيَّة » على الشيخ حسن الكُتبيّ المذكور.

وذكَر في آخِرِ متن منظومة « الشاطبيَّة » التي كتَبها بخطِّه (ص ١٠٤) أنَّه تلقَّىٰ هذه المنظومةَ عن كلٍّ من الكُتبيِّ والخطيبِ الشَّعَّار بإسنادهما إلى الإمام الشاطبيّ.

وذُكِرَ في كتاب « إمتاع الفُضلاء بتراجم القرَّاء » (٢/ ٢٣٧) أنَّ الشيخَ الضبَّاعَ قرأ علىٰ كلٍّ من الكُتبيّ والخطيب : القراءات السبع ، والعشر الصغرىٰ والكبرىٰ ، وأخَذ عنهما عِلمَ الرسم ، والضبط ، وعَدِّ الآي ، وغيرها من العلوم ، واللهُ أعلم.

الشيخ محمود عامر مُراد الشِّبِينيّ الشافعيّ (كان حيّاً سنة ١٣٣٥ هـ). [١]

كما قرأ الشيخُ الضَّبَّاعُ ـ رحمه الله ـ القرآنَ الكريمَ برواية حفصٍ عن عاصم على الشيخ : أحمد بن محمد بن منصور السُّكَّريّ . [٢]

وقد بُورِكَ للشيخ الضبَّاع في عُمُره ووقتِه ، فأخَذ عنه التجويدَ والقراءاتِ عالَمٌ كثير ، وجَمٌّ غَفير ، من مصرَ وخارجِها ، لا يأتي عليهم العَدُّ ، وذاع صِيتُه في كلِّ مكان ، برِفْعةِ الشان .

فمِن أَبرزِ مَن أخَذ عنه القراءاتِ العشرَ من طريق : « الشاطبيَّة » و« الدُّرَّة » و« الطيِّبة » من مصر : الشيخ إبراهيم عَطوة عوض ، عُضو هَيئةِ التدريس بالأزهر الشريف ، والدراسات العُليا ، وعُضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة ، وشيخ مقرأة مسجد السيِّدة زينب ـ رضي اللهُ عنها ـ بالقاهرة . [٣]

---

(١) وكان ختامُ القرآن الكريم بالقراءات العشر ، والإجازةُ بها من الشيخ محمود عامر مراد المذكور ، بتاريخ ٢٨ من رمضان سنة ١٣٣٥ هـ ، كما جاء في آخِر مصوَّرة : « إجازة القراءات العشر الكبرى » ، ومعها إجازة منه ـ أيضاً ـ للشيخ الضبَّاع بقراءة متن منظومة « هِبَة المنَّان ، في تحريرِ أَوْجُهِ القرآن » من نظم الشيخ محمد بن محمد بن خليل المصريّ ، المعروف بالطَّبَّاخ (كان حيّاً سنة ١٢٥٠هـ) .

(٢) ذُكِرَ ذلك في كتاب « إمتاع الفضلاء » ٢/ ٢٣٧ ، والله أعلم .

(٣) أخبرني الشيخ إبراهيم عطوة عوض ـ سنة ١٩٨٨م ـ في منزله بمدينةِ القاهرة بقراءته على الشيخ الضبَّاع ، وإجازتِه منه بذلك ، وذكَر مِثلَه أيضاً في مؤلَّفِه : « كتابان في القراءات العشر » ، الذي قال في مقدِّمته الصفحة (ح) : « هذا ، وإنِّي أشكرُ اللهَ العَليَّ القديرَ الذي وفَّقني لتحقيق هذَين الكتابَين في القراءات العشر المتواترة ، فالأوَّل : (إرشادُ المُريد إلى =

ومِن أعلام القُرَّاء في مِصرَ الذين أخَذوا عن الشيخ الضبَّاع: شيخي العلَّامة المقرئ المُسنِد الشيخُ: أحمد عبد العزيز أحمد محمد الزيَّات المصريّ الضرير، قرأ عليه القراءاتِ الأربع التي فوقَ العشرة سنة ١٩٣٧م بالقاهرة.[١]

كما أخبرني شيخي المقرئُ الشيخُ عبدُ الحليم بَدْر أحمد عَطا الله السُّيَفيّ المُنُوفيّ المصريّ - رحمه الله تعالى - أنَّه قرأ على الشيخ الضبَّاع بعضَ القرآن بروايةِ حفص عن عاصم من طريق «الشاطبيَّة»، وأنَّ الشيخَ استحسَن قراءتَه وأثنى على فَهْمِه لأحكام التجويد.[٢]

ومِن أبرَزِ الذين أخَذوا عن الشيخ الضبَّاع من خارج مصر: الشيخُ المحقِّقُ عبدُ العزيز بن الشيخ محمد عليّ عُيون السُّود، شيخُ القرَّاء وأمينُ الإفتاء بمدينة حِمْص بسوريا (ت ١٣٩٩هـ) قرأ عليه القراءاتِ العشرَ من طريق «الشاطبيَّة» و«الدُّرَّة» و«الطيِّبة»، وكذا الأربعَ التي فوقَ العشرة، كما أخَذ عنه أُمَّهاتِ

= مَقصودِ القَصيد)... والثاني: (البَهْجَةُ المرضيَّة شرح الدُّرَّة المضيَّة)... ألَّفهما العالِمُ الجليل، فريدُ العَصْر، وتاجُ القُرَّاءِ بمصر، شيخُنا الأستاذ عليّ محمد الضبَّاع، شيخُ القُرَّاء والمقارئ المصريَّة الأسبق، غفَر اللهُ لنا وله ولسائرِ المسلمين» اهـ.

وانظر: إمتاع الفضلاء ٢/ ٢٣٧، ٢٣٨.

(١) انظر: إمتاع الفضلاء ١/ ٣٧، ٢/ ٢٣٨.

(٢) أخبرني بذلك الشيخ عبد الحليم - رحمه الله - في بيته بحَيّ الشيخ رمضان بالقاهرة سنة ١٩٨٥م، وقتَ قراءتي عليه بالقراءات العشرة، وذكَر لي أيضاً أنَّ الشيخَ الضبَّاع كان لا يَقبلُ هدايا من الطُّلَّاب أو القُرَّاء تَورُّعاً، وهو ما أكَّدتْه السيِّدة ثُريَّا ابنةُ الشيخ الضبَّاع، التي مازِلتُ أذكرُ عبارتَها: «إذا أهدى أحدٌ لِأبي شيئاً - ولو وَرْدة - لم يَقبله»، رحمه الله.